وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الإستبصار في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية- جامعة ديالى، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن تخصص (تفسير)

من قبل الطالبة

ضحى حسن محمود

بإشراف

أ.د رعد طالب كريم

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحج الآية : ٤٦

الإهداء

أُهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:

سيد الأولين والآخرين إلى معلم الخلائق أجمعين سيدنا محمد (ﷺ)

إلى من ارتبط رضا الله برضاهما وقال فيهما الباري عز وجل:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾ [سورة الاسراء الآية: ٢٤]، والدي الكريم الذي بذل نفسه وأمواله وجهده ليسعدني أسال الله أن يرحمه ويغفر له، ووالدتي الكريمة التي كان لها الفضل بعد الله عز وجل في مواصلة المشوار أسال الله أن يحفظها لي

إلى إخوتي وأخواتي الذين أحاطوني بالرعاية والاهتمام وتقدير العمل الجاد

إلى وطني الغالي جعله الله بلداً آمناً مطمئناً

إلى مشرفي الكريم الذي نهلت من نبعه العلمي المتدفق الصافي، فكان هذا الجهد المتواضع: أ.د. رعد طالب كريم

إلى مصدر عطاء العلم من علموني فأجادوا أساتذتي الأفاضل

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء زملائي وزميلاتي وأصدقائي

إلى من كرسوا حياتهم للدعوة إلى الله ونصرة الإسلام والمسلمين

إلى كلّ من له فضل عليّ

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل

الباحثة

الشكر والعرفان

بعد حمد الله وشكره، واعترافا بالفضل لأهله؛ وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ **(لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ)** أتقدم بالشكر الجزيل لوالدتي الكريمة وكل عائلتي على ما تفضلوا بهِ عليّ من الرعاية والعناية منذ كنت طفلة حتى الآن، جزاهم الله خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل (أ.د رعد طالب كريم) الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل فقد كان حريصاً على اتمام رسالتي وإخراجها في أفضل ما يمكن جزاه الله عني خير الجزاء، وإلى الدكتور(ا.د منشد فالح وادي) صاحب المبادرة الأولى في اختيار عنوان رسالتي جزاه الله عني خير الجزاء.

كما أشكر عميد كلية العلوم الإسلامية (ا.د عمر عبدالله نجم الكيلاني) ورئيس قسم علوم القرآن(أ.م.د احمد عبود علوان) ومعاون العميد (أ.م.د فاضل احمد حسين) وجميع أساتذتي الأفاضل بتفضلهم علينا في توجيهاتهم القيمة جزاهم الله خير الجزاء.

كما أسدي خالص شكري وعرفاني إلى (م.د عبد المحسن علي محمد الجبوري) و(م.د محمد سعدون جاسم المجمعي) و (م.د علاء الرفاعي) التدريسي في كلية الامام الأعظم وإلى الزميل (باسم الصالحي) وإلى زميلتي (شيرين وهيب عطيه) ، وإلى زملائي وزميلاتي الذين ساندوني في رسالتي جزاهم الله خيراً.

وكذلك الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة لما يبدونه من آراء قيمَّة خدمة للبحث والباحثة. وأتوجه بالشكر كذلك إلى جامعة ديالى كلية العلوم الاسلامية؛ إدارة وأساتذة وعمالاً، وإلى كل مَن أعانني في إنجاز هذا العمل شكراً وتقديراً .

الباحثة

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المحتويات	د– هـ
المقدمة	١–٦
الفصل الأول: تعريف ومفهوم دلالات الإستبصار والألفاظ ذات الصلة	٧–٤٥
المبحث الاول: تعريف الاستبصار والألفاظ ذات الصلة	٧–٢٣
المطلب الأول: تعريف الإستبصار لغةً واصطلاحاً	٧–١٠
المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بكلمة الإستبصار	١٠– ٢٣
المبحث الثاني : دلالات مفهوم الإستبصار في القرآن الكريم	**٢٣– ٤٥**
الفصل الثاني: أنواع الإستبصار في القرآن الكريم	٤٦– ٨٤
المبحث الأول : البصائر بالآيات القرآنية	٤٦–٥٤
المطلب الأول : البصائر ودعوة الإستبصار القرآنية	٤٦–٥٠
المطلب الثاني : اسم الله البصير في القرآن الكريم ودلالته ومعانيه	٥٠–٥٤
المبحث الثاني : التبصر والاعتبار في قصص الأمم السابقة	٥٥–٦٩
المطلب الأول : التبصر والاعتبار في قصة عاد وثمود	٥٥–٦٠
المطلب الثاني : التبصر والاعتبار في قصة العزير	٦١–٦٤
المطلب الثالث : التبصر والاعتبار في قصة إبراهيم (عليه السلام) في النجوم	٦٥–٦٩
المبحث الثالث : تجليات البصيرة في الآيات الكونية	**٧٠–٨٤**
المطلب الأول : الإستبصار بالدلائل والبراهين الكونية	٧٠–٧٤
المطلب الثاني : التبصر بالأمر الصريح من خلال النظر	٧٥–٧٩

الفهرس

المطلب الثالث: تبصر الانسان لنفسه	٧٩-٨٤
الفصل الثالث: الإستبصار أهدافه وفوائده في ضوء القرآن الكريم	**٨٥-١٢٧**
المبحث الأول: أهداف الإستبصار في ضوء القرآن الكريم	**٨٥-١٠٧**
المطلب الأول: إدراك الآيات الكونية	٨٥-٨٨
المطلب الثاني: التأمل في الآيات الاجتماعية	٨٨-٩٠
المطلب الثالث: زيادة مدارك الإنسان	٩١-٩٤
المطلب الرابع: إظهار العبر والعظات من الأمثال القرآنية	٩٤-٩٧
المطلب الخامس: تبصر المعاند بالإقناع والافهام	٩٧-١٠١
المطلب السادس: الفرق بين المصالح والمفاسد	١٠١-١٠٤
المطلب السابع: الوصول إلى حقيقة اليوم الآخر من خلال الإستبصار	١٠٤-١٠٧
المبحث الثاني: فوائد الإستبصار في ضوء القرآن الكريم	**١٠٨-١٢٧**
المطلب الأول: الزيادة في التقوى والأيمان	١٠٨-١١٤
المطلب الثاني: التفقه في الدين	١١٤-١١٥
المطلب الثالث: التوكل على الله	١١٦-١١٨
المطلب الرابع: الإخلاص في الدين قولاً وفعلاً	١١٨-١٢٠
المطلب الخامس: إصلاح الفرد	١٢٠-١٢٤
المطلب السادس: إصلاح المجتمع	١٢٤-١٢٧
الخاتمة	**١٢٨-١٣٠**
المصادر والمراجع	**١٣١-١٥١**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الألباب، وأودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب ، وجعله أجل الكتب قدراً وأغزرها علماً وأعذبها نظماً وأبلغها في الخطاب ، قرآناً عربياً غير ذي عوج ولا مخلوقاً ولا شبهة فيه ولا ارتياباً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب إلى خير أمة بأفضل كتاب ﷺ وآله وصحبه الأنجاب صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم المآب.

أما بعد:

فقد جعل الله القرآن الكريم ليرشد الناس، أنزله على نبينا محمد ﷺ الصادق الأمين، وجعله دستوراً ومنهاجاً وشريعة لحياة المسلمين، والقرآن كلام الله المنزل لهداية البشرية، وتعد الدراسات القرآنية من الدراسات المهمة، لأنها توقفنا أمام الأسلوب القرآني الذي تعامل به القرآن الكريم في تربيته النفوس وإعدادها إعداداً صحيحاً لإعمار هذه الأرض، ومن هذه الدراسات مجال التفسير الموضوعي الذي هو أحد المجالات المهمة التي أفرزتها الدراسات العصرية ونحن في هذا العصر بحاجة إلى أن يلتفت الباحثون والدارسون إلى القرآن الكريم التفاتة جديدة ويتوجهوا إليه توجهاً مخلصاً كما توجه من سبقونا من علمائنا ومفكرينا خصوصاً ونحن نعيش في ظل عالم يتخذ من العلم والبحث العلمي انطلاقته ، فعلى الإنسان أن يتبصر في أمور حياته ويتعرف إلى هذا التطور العلمي وهو يعيش في زمن الفتن والمحن

والعالم الذي أخذت تتقاذفه الأهواء من كل جانب وكثرت العلل فيه ، وقد بذل المفسرون القدماء والمعاصرون، جهودهم المشكورة في فهم آيات كتاب الله ومن هذه الآيات، آيات الإستبصار، وقد استعمل القرآن الكريم ألفاظاً متعددة ، ومختلفة لكلمة الإستبصار قد توحي هذه الألفاظ بالترادف والتساوي في الدلالة والمضمون، وقد يتبادر للأذهان أن الإستبصار له تطابق دلالي، في حين أن القرآن دقيق في ألفاظه ومعانيه فكل لفظة لها معناها ودلالتها في السياق القرآني، فليست بَصَرَ كرأى، وليست بَصُرَ كنظر، إلى غير ذلك من الألفاظ المختلفة الدلالة.

ومن هنا وقع اختياري على موضوعي الموسوم بـ(الإستبصار في القرآن الكريم دراسة موضوعية)، لما له من أهمية كبيرة وشمل في ثناياه الجوانب الأخلاقية والاجتماعية وما تضمنه من مواعظ وحكم تهذيبية وأحكام شرعية ، لذا تطلب علينا الخوض في هذا الموضوع.

أهمية الموضوع :

تظهر أهمية هذه الدراسة في التوصل إلى إنَّ شرف العلوم من شرف موضوعه، ولهذا كانت أشرف العلوم "علوم القرآن الكريم والموضوع يتعلق به".

والدروس الموضوعية والبحوث التي تتعلق بسلوك الإنسان باتت من أهم الدراسات التي لا بد من تغطيتها لحاجة المجتمع إليها بعد كل هذا التقدم العلمي في جميع المجالات ، ولو سارت هذه الدراسات جنباً إلى جنب مع الدراسات العلمية الأخرى لما أفرز المجتمع أوبئة اجتماعية وبيئية أخذ الإنسان يعاني منها بل أصبحت أوبئة مزمنة تعدت حدودها الفردية والقطرية، ولكل هذا ولأهمية هذا المجال وعظمة فائدته للفرد والمجتمع كان هذا البحث.

إشكالية البحث :

حاولت من خلال هذا البحث الإجابة عن جملة من الأسئلة على النحو الآتي:

- ما الإستبصار؟ وما دلالاته من خلال القرآن الكريم؟
- فيم تتثمل أنواع الإستبصار؟
- ما الهدف من الإستبصار؟ وماهي فوائده في ضوء القرآن الكريم؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع أهمها الآتي:

١-آيات الإستبصار لم تدرس بشكل موسع حتى يمكن الوقوف عليها بسهولة وإنما درس بعض منها.

٢-خدمة كتاب الله تعالى في هذا المجال ولو بالشيء اليسير.

٣- يستصغر بعضهم قيمة التبصر في بناء القلوب المؤمنة.

٤-رغبة الباحث في دراسة موضوع قرآني.

أهداف الموضوع :

تهدف هذه الدراسة بإذن الله تعالى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً: إبراز المعاني المتعددة لكلمة الإستبصار في القرآن الكريم.

ثانياً: إظهار دلالات الإستبصار كما تبينها الآيات.

ثالثاً: بيان أنواع الإستبصار وأهدافه وفوائده في ضوء القرآن الكريم.

الدراسات السابقة :

١- مع آيات التفكر والاعتبار في القرآن الكريم – دراسة موضوعية – لمحمد شفيق الرحمن، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، فبراير ٢٠٠٤م، تتضمن هذه الرسالة دراسة آيات التفكر والاعتبار في القرآن الكريم، وهي في ثلاثة فصول: ففي الفصل الأول تكلم عن التفكر والاعتبار وأثرهما في حياة المسلم، وفي الفصل الثاني تكلم عن أهمية التفكر في إثبات وحدانية الله تعالى وقدرته، وفي الفصل الثالث تكلم عن أهمية الاعتبار وأمثلة لدوره في إصلاح الفرد والمجتمع.

٢- آيات البصر والبصيرة في القرآن الكريم – دراسة موضوعية – لمحمد خضر علي العيساوي، الجامعة الإسلامية–العراق، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م، تتضمن هذه الرسالة دراسة آيات البصر والبصيرة في القرآن الكريم، وهي في خمسة فصول: ففي الفصل الأول تكلم عن مفهوم البصر والبصيرة، وفي الفصل الثاني تكلم عن معاني البصر، وفي الفصل الثالث تكلم عن اقسام البصر وامراضه، وفي الفصل الرابع تكلم عن معاني البصيرة، وفي الفصل الخامس تكلم عن امراض البصيرة وعلاجها.

٣- معنى النظر والبصر والرؤية والمؤانسة في القرآن الكريم، لحنيفة، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية– اندونيسيا، ٢٠١١م، تتحدث عن مواقع ومعاني النظر والبصر والرؤية والمؤانسة في القرآن الكريم، وعن استعمال هذه الكلمات في القرآن والفرق بينها.

منهج البحث

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك عند عرض الآيات الواردة في الإستبصار، والتحليلي عند دراسة هذه الآيات، وقد انتهجتُ في دراستي لموضوع الإستبصار الخطوات الاتية:

- استقراء الآيات وتقسيم المباحث بما يخدم موضوع البحث.
- قمت بدراسة تفسير هذه الآيات دراسة وافية من خلال أمهات كتب التفسير.
- استشهدت ببعض القصص التطبيقية للتوضيح والبيان.
- ترجمت للأعلام الواردة في البحث ما أمكن مستثنيةً المشهورين منهم.

خطة البحث :

قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تحدثت في:

الفصل الأول : عن تعريف ومفهوم دلالات الإستبصار والألفاظ ذات الصلة وفيه مبحثان :

المبحث الاول: تعريف الإستبصار والألفاظ ذات الصلة

المبحث الثاني: دلالات مفهوم الإستبصار في القرآن الكريم

وأما **الفصل الثاني** : تكلمت عن أنواع الاستبصار وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : البصائر بالآيات القرآنية

المبحث الثاني : التبصر والاعتبار في قصص الأمم السابقة

المبحث الثالث : تجليات البصيرة في الآيات الكونية

وتحدثت في **الفصل الثالث** : عن أهداف الاستبصار وفوائدهِ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهداف الإستبصار في ضوء القرآن الكريم

المبحث الثاني: فوائد الإستبصار في ضوء القرآن الكريم

وأخيراً الخاتمة واستخلصت فيها بعض النتائج في هذه الدراسة.

أما أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة :

لما كان دراستي هي دراسة قرآنية فقد اعتمدت بعد القرآن الكريم على النصوص المبينة له وهي مصادر الحديث النبوي الشريف ثم كتب التفسير، وكتب اللغة، وكتب التراجم وغير ذلك من الكتب التي سيأتي ذكرها في قائمة المصادر.

وقد وضعت خاتمة ضمنت فيها أهم ما رأيته يصلح أن يكون نتيجة لما بذل في طيات هذه الرسالة من جهد ، وأرجو أن أكون في هذا العرض قد قدمت وصفاً كاملاً وشاملاً لما اشتمل عليه عنوان الدراسة وموضوعها ، فقد احتوى جميع ما أردت الحديث عنه وما جاءت الدراسة بصدده راجيةً من المولى عز وجل أن يجعله عملاً خالصاً مقبولاً إنه سميع مجيب.

الفصل الأول : تعريف ومفهوم دلالات الإِستبصار والألفاظ ذات الصلة

وفيه مبحثان.....

المبحث الاول: تعريف الإِستبصار والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف الإِستبصار لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بكلمة الإِستبصار

المبحث الثاني : دلالات مفهوم الإِستبصار في القرآن الكريم

الفصل الأول : تعريف ومفهوم دلالات الإستبصار والألفاظ ذات الصلة

إن دراسة مفهوم بعض الألفاظ القرآنية، يحتاج إلى جهد علمي كبير، لأن لها معانٍ متنوعة في معاجم اللغة، وأيضاً لها معانٍ في السياق القرآني، وخاصة إذا كانت دراسة لمفردة قرآنية، وذلك لدقة الدلالة القرآنية وتنوع معانيها، وشمولها، مما يجعله أكثر صعوبة للموضوع ، وخاصة إذا كان الهدف من الدراسة التوجه إلى مفهوم محدد ليخدم موضوعها، لذا سنبين مفهوم الإستبصار على النحو الآتي :

المبحث الأول: تعريف الإستبصار والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف الإستبصار لغةً واصطلاحاً

الإستبصار لغةً :

ورد في جمهرة اللغة أن" الْبَصَر: مَعْرُوف أَبْصَرَ يُبْصِر، إبْصاراً فَهُوَ مُبْصِرٌ وبَصِيرٌ، وَيُقَال: لقِيت من فُلَان لَمْحاً باصِراً أَي أمراً وَاضحاً، وَفُلَان حُسن البصيرة إِذا كَانَ مستبصراً فِي دينه"[١].

والتبصر هو التأمل والتعرف ، والتبصير بمعنى الإيضاح والتعريف ، والبصيرة تعني الثبات في الدين، ومن تبصر في رأيه : أي تبين ما يأتيه من خير أو شر، ومن إستبصر في أمره ودينه إذا كان ذا بصيرة [٢] .

---

[١]- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى(١٩٨٧م)، مادة: بَصَرُ، ١/ ٣١٢.

[٢]- ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة (١٤١٤هـ)، مادة: بَصَرُ، ٤ /٦٥.

وورد في الفروق اللغوية أنَّ الإستبصار هو" أن يتضح له الأمر حتى كأنه يبصره ولا يوصف الله تعالى به، لأن الاتضاح لا يكون إلا بعد الخفاء "[١] .

والإستبصار اسم مصدر (إستبصر) إستبصاراً، فهو مستبصر، والذي ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة على عدة معاني هي [٢] :

• اسْتَبْصَرَ الشيء: تأمله، تمكن من النظر إليه وقف يستبصر المنظر الجميل، ورأى ببصيرته فاهتدى صار ذا إدراك، وفهم، نافذٍ إلى خفايا الأشياء.

• اسْتَبْصَرَ الأمرَ: أستبانَه إستبصر حقيقةَ موقف الحزب من المعارضين.

• اسْتَبْصَرَ في دينه وعمله: كان ذا بصيرة فيه وفطنة ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [٣] : أي عقلاء يمكنهم التمييز، بين الحق والباطل، بالاستدلال والنظر [٤].

• تَبَصَّرْ لأمر/ تبصر في الأمر: تأمل وتبين فيه ما يأتيه من خيرٍ أو شرٍ تَبَصَّرْ في المسألة- إنه تَبَصَّرْ الأمور التي تعرض عليه.

---

[١]- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١ /٨٢.

[٢]- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب ، ط: الأولى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ، مادة: بَصَرُ، ١ /٢١٠-٢١١ -٢١٢.

[٣]- سورة العنكبوت الآية (٣٨) .

[٤]- ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى(١٤٢١ هـ)، ٣/١٧٤.

وبهذا يتبين للباحثة أنَّ الإستبصار قد يأتي بعدة معانٍ ، فقد يأتي بمعنى التأمل والتعرف، ومرة يأتي بمعنى الفطنة وفهم الأشياء الخفية ، وأيضاً يأتي بمعنى العقل والإدراك أي يمكنه التميز بين الحق والباطل، وقد يأتي بمعنى الإيضاح أي إيضاح الشيء حتى كأنه يبصره .

الإستبصار اصطلاحاً :

قال الكفوي(رحمه الله) [١] إنَّ الإستبصار: "هو العلم بعد التأمل " [٢].

وعرف القاضي عياض (رحمه الله)[٣] الإستبصار قال : " وهو المتيقن للشيء والمعتقد لصحته ابصاراً بالكسر أيضاً وإستبصاراً منه وقوله ومنهم المستبصر أي الداخل في أمرهم عن عمد وقصد"[٤].

---

[١]– الكفوي: هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صاحب الكليات، كان من قضاة الأحناف، وعاش وولي القضاء في (كفة) بتركيا، وبالقدس وبغداد، وعاد إلى استنبول، ودفن في تربة خالد(١٠٩٤هـ). ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشرة(أيار / مايو ٢٠٠٢م) ، ٣٨/٢.

[٢]- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ، ط :الثانية ، ١ / ٦٧.

[٣]– القاضي عياض: هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولد في (٤٧٦هـ) وتوفي في (٥٤٤هـ)، من تصانيفه مشارق الانوار. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ٤٨٣/٣-٤٨٥.

[٤]- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت : ٥٤٤هـ) ، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث ، ١ / ٩٥ .

ويأتي الإستبصار بمعنى" البصيرة وبصيرة أي علم وخبرة " [1].

وتعريف آخر ذهب إلى أنَّ الإستبصار : هو الرؤية الحقيقية للأشياء الظاهرة والخفية وهذا في حق الله تعالى البصير، وأيضاً قيل هو المعرفة والفطنة واليقين للأمور سواء كان خيراً أو شراً[2].

وبناءً على التعريفات السابقة يمكننا القول أن العلاقة وثيقة جداً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للتبصر، ويمكن تعريفه هو العلم بعد التأمل.

كما تبين لنا أن الإستبصار هو كل قوة مبرهنة وثابتة من الحقائق الباطنة والظاهرة، وفي نفس الصدد يأتي بمعنى التأمل والتعرف والتبيان والإيضاح والعلم بدقائق الأمور أي بما لا يدع مجالاً للشك ثابتاً بالأدلة والبراهين.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بكلمة الإِستبصار

من خلال دراستنا تبين لنا أنَّ هناك ألفاظٌ وردت في القرآن الكريم لها صلة بمعنى الإستبصار وهي:(البصر ، والبصيرة ، والرؤية ، والنظر) وسنقف عليها كما يأتي :

أولاً: البَصَرُ في اللغة قال ابن فارس(رحمه الله) أنَّ" (بَصَرَ) الباء والصاد والراء أصلان أي العلم بالشيء ، يقال: بَصِير به "[3]، وأنَّ (البَصَرَ) العين، و(البَصرُ)

---

[1]– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ، ١ /٥٠ .

[2]– ينظر : مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، جمال الدين، محمد طاهر ابن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ) الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط: الثالثة، (١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م) ، ١ / ١٧٨ – ١٧٩.

[3]- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت : ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر:(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، مادة: بَصَرُ، ١ /٢٥٣ .

أي نفاذ في القلب، والفعل بصُر يَبْصُر، والبصَارة مصدر البَصِير، وقيل: بَصرُ الرجل يَبصُرُ أي إذا صار عليماً بالشيء ويقال : بَصُرتُ به ، نظرتُ، فالتأويل علمتُ بما لم تعلموا به[١]، كقوله تعالى ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ ﴾[٢] ، والبصر " هو النور الذي تدرك به الجارحة المبصرات والجمع أبصار، مثل سبب وأسباب يقال: أبصرته برؤية العين إبصاراً "[٣].

أما اصطلاحاً فقد عرفه الجرجاني(رحمه الله) بقوله : " هو القوة المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فيتأديان إلى العين تدرك بها الأضواء والألوان والأشكال "[٤].

وبناءً عليه فإنَّ البصر هو القوة الربانية ، التي منحها الله في عيني الإنسان ، وأودعها في قلبه، وعقله ليدرك بها ما حوله، و ليميز بين الخبيث والطيب، وأيضاً يختار لنفسه من خلالها الطريق الواضح والصحيح.

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية نستنتج أن البصر إما بصر العين أو حاسة الرؤية أي بصرت الشيء بمعنى نظرتُ به أو غيرها من الوجوه التي تدل عليها ، حيث وردت لفظة البصر في القرآن (١٤٨)[٥] مرة حسب مشتقاتها،

---

[١]- ينظر: تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط : الأولى (٢٠٠١م)، مادة: بَصَرُ، ١٢/ ١٢٣.

[٢]– سورة طه من الآية (٩٦) .

[٣]– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس، ٥٠/١ .

[٤]– التعريفات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط: الأولى (١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) ، ٤٦/١.

[٥]– الاعجاز العددي للقران الكريم، عبد الرزاق نوفل، (٢٠٢٢م – ١٤٤٤هـ)، ص١٩.

ووردت على ثلاثة وجوه : الأول: بصر العين ، والثاني: بصر القلب، والثالث: بصر الحجة والبرهان ، ولهن عدة معانٍ وسنذكر بعضاً منها فيما يخص موضوعنا:

١- وردت لفظة البصر بمعنى العبرة والنظر كقوله تعالى ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾[١] أي " الأعتبار هو النظر في الأمور " [٢].

٢- وردت بمعنى التأمل والاعتبار، منه قوله تعالى ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [٣] أي تأملوا بأبصاركم وبصائركم وتفكروا ما في الآيات فإنها كلها دالة على قدرة الله الصانع في كل ما يريد وما يختار فلم يخلق هذا الخلق سدى بل جمعهم للعرض عليه، ولا يزالون الموقنين ينظرون في مثل هذا الخلق بعيون باصرة، وأفهام نافذة، وكلما رأوا آية، اعتبروا بها وازدادوا إيماناً [٤].

٣- كما وردت بمعنى العلم والمعرفة كقوله تعالى ﴿ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ﴾[٥]و معنى

---

[١]- سورة الحشر الآية (٢).

[٢]- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى – (١٤٢٢ هـ)، ٤ /٢٥٥.

[٣]- سورة الذاريات الآية (٢١) .

[٤]-ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، ١٨ / ٤٥٨.

[٥]- سورة طه الآية (٩٦).

(بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ) يقول الزمخشري(رحمه الله)[١] أي "علمت ما لم تعلموا ثم فطنت ما لم تفطنوا له"[٢].

٤- وردت بمعنى الحجة والبرهان نحو قوله تعالى﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴾[٣] أي " قال: رب لم حشرتني ،أعمى عن رؤية الأشياء وعن حجتي، ولقد كنت بصيراً في هذا كله في الدنيا " [٤].

٥- وردت بمعنى الحسرة والحيرة كقوله ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾[٥]،" أي تحير، ودهش ودهش لما أتى أمر الله وكان ذلك عند الموت " [٦].

---

[١]- الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم، كبير المعتزلة، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر(٤٦٧هـ)من قرى خوارزم، وتوفي في (٥٣٨هـ)، أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن . ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار،الزرقاء – الأردن، ط: الثالثة(١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، ١/٢٩٠-٢٩٢.

[٢]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ،ط: الثالثة – (١٤٠٧ هـ)، ٣ /٨٤.

[٣]- سورة طه الآية (١٢٥) .

[٤]- جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،ط: الأولى، (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م) ، ١٨/٣٩٦ .

[٥]- سورة القيامة الآية (٧) .

[٦]- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، ط: الأولى – (١٤١٨ هـ) ، ٩ /٣٦٣.

ثانياً: البَصِيرَةُ

البَصِيرَةُ في اللغة: هي اسم لما أعتقد في القلب في الدين وتحقيق الأمر، وقيل البَصِيرَةُ عقيدة القلب، وقيل الفطنة، فتقول العرب أعمى الله بصيرته أي فطنته [١]، وعرفها ابن فارس(رحمه الله) : " هي البرهان والاستبصار في الشيء، وكله من الوضوح، وتقول: بَصرتُ بالشيء، إذا صرت به بصيراً عالماً " [٢].

قال الفراهيدي(رحمه الله)[٣]: " البصيرة العبرة، يقال: اما لك في هذا بصيرة، أي عبرة تعتبر بها"[٤]، ووردت في المعجم الوسيط : بأنها قوة الإدراك والخبرة والفطنة والعلم ، وفعل ذلك عن بصيرة وعقيدة وعن رأي وعن الحجة والعبرة والرقيب، ويقال فراسة ذات بصيرة صادقة [٥].

---

[١]- ينظر: لسان العرب ، لابن منظور، مادة: بَصَرُ، ٤ /٦٥ .

[٢]- مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط: الثانية – (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) ، مادة: بَصَرُ، ١ /١٢٧.

[٣]- الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، ويكنى أبو عبد الرحمن، سيد الأدباء في علمه وزهده ولد (١٠٠هـ) وتوفي (١٧٠ هـ) في البصرة، له كتاب (العين). ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:الأولى(١٤١٤هـ – ١٩٩٣م)، ٣/١٢٦٠.

[٤]- العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال، مادة: بَصَرُ، ٧ /١١٨ .

[٥]- ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ،الناشر: دار الدعوة ، مادة: بَصَرُ، ٥٩/١.

أما اصطلاحاً فقد عرفها الجرجاني(رحمه الله) بقوله: " هي قوة للقلب المنور يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها، بمثابة البصر للنفس يرى به صور الأشياء وظواهرها، وهي التي يسميها الحكماء: العاقلة النظرية، والقوة القدسية "[1].

وذهب تعريف آخر إلى أن البصيرة : هي أساس الوضوح وسلامة المنهج والطريق، قال تعالى في توجيه نبيه محمد ﷺ في دعوة الخلق ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2]، وخير وسيلة لتقوية البصيرة، وفطنة الفهم والتعقل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ثم يأتي بعد ذلك الحكم والأمثال التي انقدحت عن ذوي الألباب من أهل العلم والأدب والتجارب[3] .

وذهب تعريف آخر بأنها العلم الذي ينير القلب، فهو للأرواح كالماء للأرض اليابسة، وللقلوب كالضياء للبصر، وللبصيرة عدة معاني منها المعرفة، والبرهان الشرعي والعقلي ، واليقين، والحجة، والتحقق [4].

وترى الباحثة أن البصيرة هي قوة القلب المدركة للوصول إلى معرفة حقيقة الأشياء المبطنة وظواهرها، وأيضاً هي الفطنة والأعتقاد الجازم بالقلب ومما لا شك فيه هي نور يقذفه الله في القلب حتى يبصر ما حوله من الحقائق المبطنة والأشياء بظواهرها.

---

[1]- التعريفات ، للجرجاني، ١ /٤٦ .

[2]- سورة يوسف الآية (١٠٨) .

[3]- الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ، خالد بن حامد الحازمي الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (١٤٢٤هـ)، ١ /٥٠٠ .

[4]- ينظر: البصيرة في الدعوة إلى الله ، عزيز بن فرحان العنزي تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ الناشر: دار الإمام مالك – أبو ظبي ، ط: الأولى(١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ، ١ /١٧ .

فالبصيرة لها أثر كبير في دين الله وذلك عن طريق اكتساب الطمأنينة والثقة في النفس وانشراح الصدر وتصحيح النية، والابتعاد عن الجاهلية، ولهذا ربط الله عز وجل البصيرة بالدعوة حيث قال تعالى ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1] ومعنى (عَلَىٰ بَصِيرَةٍ) أي" على علم ويقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية" [2].

ونستنتج من خلال ما تم ذكره سابقاً في معنى البصر والبصيرة إنَّ كلاهما تأتي بمعنى واحد أي بمعنى العلم كما جاء في الحديث الشريف **عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ((لما كان يوم أحد هزم المشركون، فصرخ إبليس لعنة الله عليه: أي عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أي عباد الله أبي أبي، قال: قالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: يغفر الله لكم " قال عروة: فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير، حتى لحق بالله عز وجل " بَصرتُ: عَلمتُ، من البصيرة في الأمر، وأبَصرت: من بَصرُ العين، ويقال: بَصرتُ وأبصَرت واحد"))** [3].

---

[1]- سورة يوسف الآية (١٠٨) .

[2]- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط: الأولى (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) ، ٤٠٦/١.

٣- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى (١٤٢٢هـ) ، كتاب المغازي ، باب:(إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) [آل عمران: ١٢٢]، ٩٨/٥ ، رقم الحديث: ٤٠٦٥.

ثالثاً: الرؤية

وردت لفظة (الرؤية) في معاجم اللغة، وغريب القرآن على عدة معانٍ ،وفي الأصل هي متداخلة ومتقاربة، فالراء والهمزة والياء أصلان يدلان على نظر، وعلى إبصار العين والبصيرة، رأى فلان الشيء، وراءه ، والرئي أي ما رأت العين ، من حال حسنة، والرواء حسن المنظر، والرؤيا معروفة والجمع رؤى [١].

وذكر الراغب الاصفهاني(رحمه الله)[٢]في مفردات غريب القرآن: الرأي، اعتقاد النفس، عن أحد النقيضين، عن غلبة الظن كقوله تعالى ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾ [٣] أي بمعنى يظنونهم حسب مقتضى ، مشاهدة العين، والروية التفكير في الشيء، والإمالة في خواطر النفس [٤].

وجاءت الرؤية في معجم الفروق اللغوية: " على ثلاثة أوجه: أحدها العلم وهو قوله تعالى﴿ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾[٥] أي نعلمه بيوم القيامة ،وذلك أن كل آت قريب ،والآخر:

---

[١]- ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، مادة: رأى ، ٢ /٤٧٢ .

[٢]- الراغب الاصفهاني: هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي(٥٠٢ هـ)، وله تصانيف منها (المفردات في غريب القرآن). ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٥٥/٢.

[٣]- سورة آل عمران الآية (١٣).

[٤]- ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) ،المحقق: صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،ط: الأولى (١٤١٢هـ). ، مادة: رأى، ٤٢٩/١.

[٥]- سورة المعارج الآية (٧) .

بمعنى الظن وهو قوله تعالى﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴾[1] أي بمعنى يظنونه ولا يكون ذلك في معنى العلم، لأنه لا يجوز، أن يكونوا عالمين في إنها بعيدة ،وهي قريبة من علم الله، واستعمال الرؤية، في هذين الوجهين مجاز، والثالث: رؤية العين وهي حقيقة"[2].

كما ذكر الراغب الاصفهاني(رحمه الله) أنَّ (رأى) اقتضت معنى العلم إذا تعدت إلى مفعولين ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾[3]، حيث يجري أرأيت مجرى (أخبرني)، فتدخل عليه الكاف وتترك التاء على حالتها في التثنية، والتأنيث والجمع ،ويسلط التغير دون التاء على الكاف كقوله ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾[4] أي كل هذا به معنى التنبيه[5]، وهناك رؤيا مختصة بالنوم وهذه تكون في انطباع الصورة من المخيلة، إلى الحس المشترك [6].

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج بعض النقاط في معنى الرؤية من القرآن.

١- وردت بمعنى العين على أصل معناها كقوله تعالى﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [7].

---

[1]- سورة المعارج الآية (٦) .

[2]- معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت : نحو ٣٩٥هـ) ، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ط: الأولى(١٤١٢هـ)، مادة: رأى، ٢٦٣/١.

[3]- سورة سبأ الآية (٦) .

[4]- سورة الاسراء الآية (٦٢).

[5]- ينظر: مفردات غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني، مادة: رأى، ١ / ٤٢٨ .

[6]- ينظر: الكليات ، للكفوي، ٣٨٢/١ – ٣٨٤.

[7] - سورة الانعام الآية (٧٧).

٢- ووردت بمعنى العلم قال تعالى﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [١].

٣- وجاءت بمعنى التفكر كقوله ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ [٢].

٤- ووردت بمعنى الرؤيا في المنام قال تعالى ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣].

والرؤية في المعنى الاصطلاحي هي المشاهدة بالبصر وتعني الرؤية البصرية، او المشاهدة بالقلب فتعني الرؤية القلبية والعلمية، ورؤية الله عز وجل جائزة، في العقل لانكشاف التام بالبصر [٤].

وبعد الاطلاع على المعنى الاصطلاحي فأنه يتقارب مع المعنى اللغوي، ويمكن القول إنَّ التعريف الأنسب للرؤية هو كما عرفه الجرجاني(رحمه الله) هو" المشاهدة بالبصر، حيث كان بالدنيا والاخرة" [٥] .

١- سورة سبأ الآية (٦) .

٢- سورة النحل الآية (٤٨) .

٣- سورة الصافات الآية (١٠٥) .

٤- ينظر: دستور العلماء ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، ط : الأولى(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، مادة: الرؤية، ١٠٥/٢.

٥- التعريفات ، للكفوي، ١٠٩/١ .

رابعاً: النظر

في اللغة ذكر ابن فارس(رحمه الله) معنى (النظر) فقال: " النون والراء والظاء، أصل صحيح يدل على معنى واحد، هو تأمل الشيء، ومعاينته كما يقولون في نظرته بمعنى انتظرته وهو القياس، أي كأنه ينظر في الوقت الذي فيه يأتي "[١].

وتعريف آخر ذهب إلى أن النظر هو " تأمل الشيء بالعين، نظر إلى الشيء أبصره " [٢].

وعرفه الفيروزآبادي(رحمه الله)[٣]: هو المعرفة الحاصلة بعد الفحص والتأمل، وأيضاً يقصد به تقليب البصيرة لإدراك الشيء [٤].

ومن خلال التعريفات السابقة تبين لنا أن للنظر عدة معانٍ هي: التأمل بالشيء ومعاينته، والتدبر وإبصار الشيء ، والتفكر فيه.

---

[١]- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، مادة: نظر، ٥ / ٤٤٤ .

[٢]- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط : الخامسة(١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، مادة: نظر، ٣١٣/١.

[٣]- الفيروزآبادي: هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب، ولد في(٧٢٩هـ)، وتوفي في (٨١٧ هـ)، وله تصانيف منها(قاموس المحيط) و(بصائر ذوب التمييز). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ٧٩/١٠.

[٤]- ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئوون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط: الثانية (١٩٨٦م)، مادة: نظر، ٥ /٨٢.

وقد وردت لفظة النظر في القرآن الكريم لعدة معانٍ على سياق واحد، ولكن اختلف معناها حسب السياق القرآني التي وردت فيها واتفقت أراء المفسرين على ذلك، وقد قامت الباحثة بتتبع المعاني التي وردت فيها لفظة (النظر) ، ومشتقاته واستقرائها ويمكن حصرها بالمعاني الآتية:

١- وردت بمعنى الرؤية في القرآن الكريم أي نظر الرؤية كقوله تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[١] وهذه الآية تتضمن رؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة [٢] .

٢- وردت بمعنى الانتظار قال تعالى ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾[٣] بمعنى " ما ينتظر كفار مكة (إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)أي لا تحتاج إلى ثانية ويقصد بها النفخة الأولى، وهي نفخة الصعق والموت " [٤].

٣- كما وردت لفظة النظر في القرآن الكريم بمعنى التأمل والاعتبار كقوله تعالى ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[٥]،

---

[١]- سورة القيامة الآيتان (٢٢-٢٣) .

[٢]- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي) محيي السنة، أبو محمد الحسين ابن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) ،تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: الرابعة(١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ٨ /٢٨٤، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري، ٦٦٢/٤ .

[٣]- سورة يس الآية (٤٩) .

[٤]- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ،الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط:الأولى(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، ٤٢/٢٤ .

[٥]- سورة آل عمران الآية (١٣٧) .

إن السنن جمع سنة ويقصد بها الطريقة وهناك قولان في المعنى فالقول الأول: أي قبلكم قد مضى من أهل سنن وشرائع فانظروا ،ماذا فعلنا بالمكذبين منهم، والثاني: أي قبلكم قد مضت سنن الله إلى إهلاك من كذب بالأمم فاعتبروا بهم، ومعنى (فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ) أيضاً هناك قولان: الأول: يقصد به السير إلى الأرض فإذا سرتم في أسفاركم تعرفون أخبار هلاك الكاذبين، والثاني: هو التفكر، ومعنى (فَٱنظُرُواْ) أي اعتبروا والعاقبة آخر الأمر[١].

٤- وردت بمعنى الشفقة والرحمة والعطف منه قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٢] أي " لا يكلمهم الله كلام لطف ولا ينظر إليهم بعين الرحمة"[٣].

٥- ومن معاني النظر تأتي بمعنى المهلة والتأجيل كقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾[٤] أي " من الإنظار، أي بمعنى لا يمهلون ولا يؤجلون"[٥].

---

[١]- ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ، ٢٣٧/١ -٢٣٨.

[٢]- سورة آل عمران (٧٧) .

[٣]- مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني ، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ، ط: السابعة، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م) ، ٢٩٣/١ .

[٤]- سورة البقرة الآيتان (١٦١ – ١٦٢).

[٥]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٢١٠/١ .